منقسم الي عام لا اعم منه كالجوهر ينقسم الي جسم وغير جسم والجسم ينقسم الي نام وغيره
والنامي ينقسم الي حيوان وغيره والحيوان ينقسم الي ادمي وغيره والي خاص لا اخص
منه كالانسان ولا اعم من الجوهر الا الموجود وليس بذاتي ولا اخص من الانسان
الا الاحوال العرضية من الطول والقصر والشيوخة ونحوها والفصل ما ينفصله
عن غيره ويميزه به كالاحساس في الحيوان فانه يشارك الاجسام في الجسمية
والاحساس ينفصل عن غيره فيشترط في الحد ان يذكر الجنس والفصل معًا
وينبغي ان يذكر الجنس القريب ليكون ادل علي الماهية فانك اذا اقتصرت
علي ذكر البعيد بعدت وان ذكرت القريب معه كررت فلا تقل في حد الادمي
جسم ناطق بل حيوان ناطق وقل في حد الخمر شراب مسكر ولا تقل جسم
مسكر ثم ينبغي ان تقدم ذكر الجنس علي الفصل ولا تقل في حد الخمر مسكر
شراب بل بالعكس وهذا لو ترك تشوش النظم ولم يخرج عن الحقيقة واذا
كان للمحدود ذاتيات متعدده فلا بد من ذكر جميعها ليحصل بيان الماهية
وينبغي ان يفصل بالذاتيات ليكون الحد حقيقيا فان عسر ذلك عليك فاعدل
الي اللوازم لكن يصير رسميا واكثر الحدود رسمية لعسر درك الذاتيات
واحترز من اضافة الفصل الي الجنس فلا تقل في حد الخمر مسكر الشراب
فيصير لفظا غير حقيقي وابعد من هذا ان يجعل مكان الجنس شيئا كان
دزال فنقول في الرماد خشب محترق فان الرماد ليس بخشب واما
الحد الرسمي فهو اللفظ الشارح للشي بتعديد اوصافه الذاتية واللازمة
بحيث يطرد وينعكس كقولك في حد الخمر مايع يقذف بالزبد يستحيل
الي الحموضة ويحفظ في الدن يجمع من عوارضه ولوازمه ما يساوي بجملته
الخمر بحيث لا يخرج منه خمر ولا يدخل فيه غير خمر واجتهد ان يكون من
اللوازم الظاهرة المعروفة ولا تحد الشي باخفي منه ولا بمثله في الخفاء ولا تحد
شيئا بنفي ضده فتقول في الزوج ما ليس بفرد وفي الفرد ما ليس بزوج فيدور

الامر

الامر ولا يحصل بيان واجتهد في الايجاز ما استطعت فان احتجت فاطلب ضمها
ما هو اشد مناسبة للغرض واما الحد اللفظي فهو شرح اللفظ بلفظ
اشهر منه كقولك في العقار الخمر وفي الليث الاسد ويشترط ان يكون الثاني اظهر من الاول واسم
الحد شامل لهذه الاقسام الثلاثة لكن الحقيقي هو الاول فان معنى الحد يقرب من
معنى حد الدار وللدار جهات متعدده اليها ينتهي الحد فتحديدها بذكر جهاتها المختلفة
المتعدده التي الدار يحصرها بها مشهوركه واذا سال عن حد الشي فكانه يطلب المعاني
والحقايق التي بايتلافها تتم حقيقة ذلك الشي وتتميز بها عما سواه فلذلك لم يسم الرسمي
واللفظي حقيقيا وسمي الجميع باسم الحد لانه جامع ومانع اذ هو مشتق من المنع ولذلك
سمي البواب حدادا لمنعه من الدخول والخروج فحد الحد اذا هو اللفظ الجامع
المانع واختلف في حد الحد الحقيقي فقيل هو اللفظ المفسر لمعنى المحدود علي وجه يجمع
ويمنع وقيل القول الدال علي ماهية الشي وحده قوم بانه نفس الشي وذاته وهذا
لا معارضة بينه وبين ما ذكرناه لكون المحدود ههنا غير الحد ثم وانما يقع التعارض
بعد التوارد علي شي واحد وبيانه ان للموجود له في الوجود اربع مراتب الاول حقيقته
في نفسه الثانيه ثبوت مثال حقيقته في الذهن وهو المعبر عنه بالعلم الثالثه
اللفظ المعبر عما في النفس الرابع الكتابة عن اللفظ وهذه الاربعة متوازية متطابقة
فاذا المحدود في احد الجانبين غير المحدود في الاخر فلا معارضة بينهما والله اعلم

فصل وزعم اهل هذا العلم ان الحد لا يمنع لتعذر البرهان علي صحته فان
الحد اقل ما يتركب من مفردين فيحتاج في البرهان عن كل مفرد الي حد يشتمل علي مفردين
ثم يتسلسل ذلك الي ان يصير الي الاوليات المعلومة ضرورة لكن قل ما يمكن انتهاؤه
اليها والنظر وضع للتعاون علي اظهار الحق فلا يوضع علي وجه لا يمكن اثباته او يعسر سبل
طريق الاعتراض عليه بالنقض او المعارضة بحد اخر فان عجز المستدل عن نقض حد
المعترض كان منقطعا وان ابطله صح حده مثاله قولنا في حد الغضب
اثبات البد العادية علي مال الغير فربما قال الحنفي لا اسلم ان هذا هو

Copyright © King Saud University